

فَمَا وَنَيْنَا، وَمَا خَمْنَا، وَمَا خَبَرُوا  
مِنَّا عِثَارًا، وَجُلُّ الْقَوْمِ قَدِ عَثَرُوا<sup>(١)</sup>

### أَيْمَنَ لَمْ يَجْبُنْ

«وقال يعذر إياس بن عبيد وأمه أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر»:

[من الطويل]

عَلَى حِينِ أَنْ قَالَتْ لِأَيْمَنَ أُمُّهُ:  
جَبُنْتَ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْبَرَ  
وَأَيْمَنُ لَمْ يَجْبُنْ، وَلَكِنَّ مُهْرَهُ  
أَضْرَبَ بِهِ شُرْبُ الْمَدِيدِ الْمُخَمَّرِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ  
لَقَاتَلَ فِيهَا فَارِسًا، غَيْرَ أَعْسَرَ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهُ فِعْلُ مُهْرِهِ  
وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرُ أَيْسَرَ

### بَيْضَةٌ مُتَفَلِّقَةٌ

[من الكامل]

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً، فَتَفَلَّقَتْ  
فَالْمُحُ خَالِصُهُ لِعَبْدِ الدَّارِ  
وَمَنَاةُ رَبِّي خَصَّهُمْ بِكَرَامَةٍ  
حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأُسْتَارِ<sup>(٣)</sup>

(١) وَنَيْنَا: تعبنا أو فترنا.

(٢) الْمَدِيدُ: العَلْفُ. الْمُخَمَّرُ: الذي وضع في الوعاء ليختمر.

(٣) مَنَاةُ: إسم صنم كان يُعبد في الجاهلية. حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ: أي سَدَنَتُهُ.

- أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَاءِ وَنُدُوءُ النَّادِي وَأَهْلُ لَطِيمَةِ الْجَبَّارِ (١)  
 وَلَوْأَ قَرِيْشٍ فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا  
 وَبِنَجْدَةٍ عِنْدَ الْقَنَا الْخَطَارِ (٢)

### إِنِّي لِأَعْجَبُ

[من البسيط]

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ غُرَزَتْ بِهِ  
 حُلُوبِ، يُمَدُّ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
 لَوْ تَسْمَعُ الْعُضْمُ، مِنْ صَمِّ الْجِبَالِ، بِهِ  
 ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَّاتِ الْعُضْمُ تَنْحَدِرُ (٣)  
 كَالخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ  
 وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا خَبَرُ  
 وَكَالسَّرَابِ شَبِيهَاً بِالْعَدِيرِ، وَإِنْ  
 تَبَغَّ السَّرَابُ، فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
 لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرَقٍ وَرَاعِدَةٍ  
 غَرَاءَ، لَيْسَ لَهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرُ

(١) النَّدُوءُ: يقال لها دار الندوة، وكانت بمنزلة المجلس البلدي أو الحكومي. اللَّطِيمَةُ: سوق العطارين، أو العَيْرِ التي تحمل المسك والطَّيب.

(٢) لَوْأَ قَرِيْشٍ: أي لواء الحرب لدى قريش.

(٣) الْعُضْمُ: مفردا أعصم، وهو الطَّيْبِي الذي في ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائره أحمر أو أسود.